

عمر عبدالله جمعة عبدالله\*

حمد أحمد رابح ضوالبيت\*\*

عبدالماجد أحمد محمد\*\*\*

### المستخلص:

هدفت الورقة الى اعادة توصيف وتحليل وتفسير الاسباب الجذرية والعارضة لتدنى اداء السياسات والاستراتيجيات السابقة . وقد حاولت الورقة الاجابة على تساؤل رئيسى مفاده: ما هى اسباب تدنى اداء السياسات والاستراتيجيات السابقة ؟ وماهى مؤشرات قياس الاداء الكمية والنوعية والظرفية التى يمكن التوافق عليها فى تقييم اداء جهود وانشطة مكافحة المخدرات فى البلاد؟. وانطلقت الورقة من فرضية اساسية هى: ان عدم التنسيق الفعال بين الجهود والانشطة القانونية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والصحية ادى الى انتشار المخدرات فى المجتمع . وحاولت الورقة الاجابة على تلك الاسئلة من خلال منهجية علمية تتصف بالتداخل والتكامل قوامها ، المنهج الوصفى التحليلى والمنهج المقارن والمنهج التاريخى ومنهج تحليل المضمون . وفى سياق ذلك توصلت الورقة الى نتائج جوهرية محددة ، تضمنت ان عدم التنسيق الفعال بين مؤسسات تطبيق القانون والمؤسسات والهيكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية والاعلامية وقطاع العلاقات الخارجية ، قد ادى الى تدنى اداء تلك السياسات والاستراتيجيات الموجهة نحو خفض العرض والطلب على المخدرات والمؤثرات العقلية فى البلاد ، مما ادى الى زيادة وتيرة انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية فى المجتمع ، والسبب الجوهري لذلك هو ضعف / هشاشة التكامل الاستراتيجي فى جهود وانشطة برامج مكافحة المخدرات فى البلاد. هذا وقد تضمنت الورقة حزمة توصيات تهدف لبناء استراتيجية وطنية متكاملة الابعاد لمكافحة المخدرات فى السودان .

### Abstract

\* جامعة كردفان - مركز دراسات السلام والتنمية - الأبيض - السودان

\*\* و \*\*\* جامعة السلام - الفولة - السودان

The research paper is aims to re- describe analysis and interpret the root causes and circumstance factors, leading to decreasing lately policies and strategies performance to combating drugs in the Sudan. The research paper trying to answer the basic question is: what the reasons of policies and strategies lately fail to completely combating drugs in the Sudan? What are quantitative & qualitative indicators to measuring being agreed to assessing the efforts and activities to combating the drugs in the Sudan? The paper relies on specific hypothesis that is: the absence of effective communication, coordination among the efforts and activities legally, socially, and economically, healthy, media is to lead spreading the drugs in community. The research paper is trying to answering that is questions through integrative several methods that includes descriptive analysis, comparative, historical method and content analysis.

The research paper is come to essential conclusions, that compose of, the lack of effective communication & coordination between institutions of law enforcement, beside social and economic, health structures is lead to decreasing the performance of that policies and strategies to combating the drugs in the Sudan, the main cause of that situation is scattering fragile strategic weakness in the efforts, activities and programs taking to combating the drugs in the country. So the research paper is concluded several recommendations to resolve the weakness areas through building the integrative national strategy to combating the drugs in the Sudan.

مقدمة:

تتناول الورقة البحثية ، إمكانية بناء إستراتيجية وطنية متكاملة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية فى السودان ، وسوف يتم استعراض تلك الإستراتيجية المقترحة من خلال مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة . حيث يتناول الجزء الأول الإطار النظري والمفاهيم للورقة ، والذي يشتمل على مفاهيم: المخدرات والمؤثرات العقلية ، وغسل الاموال وتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة . بجانب مفهوم الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية ، ومفهوم التحليل الاستراتيجي والتفكير الاستراتيجي . بينما يتناول الجزء الثانى تحليل الحالة الراهنة لمكافحة المخدرات فى السودان ، ويتم ذلك من خلال منهج التحليل الاستراتيجي الرباعى ، الذى يتألف من أربعة عناصر او متغيرات . ففى البيئة الداخلية يتم تحليل متغيرات / عناصر القوة والضعف ، اما فى البيئة الخارجية فيتم تحليل متغيرات / عناصر الفرص والمهددات . والمنهج الثانى المستخدم فى التحليل هو منهج التحليل السباعى ، والذي يتناول سبعة ابعاد هى: البعد الاجتماعى / الثقافي ، والبعد الإعلامى / الاتصالى ، والبعد العسكري/ الاستخباري/ الشرطى ، والبعد السياسى / العلاقات الدولية ، والبعد الاقتصادى / البيئى ، والبعد العلمى ، والبعد التكنولوجى .

اما الجزء الثالث فيستعرض الاستراتيجية الوطنية المقترحة بمحدداتها المتنوعة ، والتى تتضمن: الرؤية والرسالة والاهداف والغايات والقيم الجوهرية وآليات ومقومات التنفيذ وتقنيات الرقابة والمتابعة والتقييم والتقويم . ولقد وأنهيت الورقة بخاتمة تضمنت النتائج التى توصلت اليها الورقة وتوصيات محددة .

**الجزء الأول: الإطار النظري والمفاهيمى للورقة البحثية:**

أدناه سوف يرد استعراض المفاهيم الأساسية لموضوع الورقة البحثية ، ويشمل الاستعراض مفهوم المخدرات ، ومفهوم المؤثرات العقلية ، ومفهوم غسل الأموال ، ومفهوم تمويل الإرهاب ، ومفهوم تجارة الأسلحة ، ومفهوم الجريمة المنظمة العابرة . بجانب مفهوم التخطيط الاستراتيجي ، والإدارة الإستراتيجية ، والتفكير الاستراتيجي ، والتحليل الاستراتيجي

**\* مفهوم المخدرات:**

عرفتها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 وتلك الاتفاقية بصيغتها المعدلة ببرتوكول 1972 في المادة (1/ى) والتي نصت على أن "المخدر هو كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجدولين الأول والثاني "، وفي المادة (1/ش) نصت الاتفاقية على انه " يقصد بتعابير الجدول الأول الثاني والثالث والرابع "قوائم المخدرات او المستحضرات التي تحمل هذه الأرقام بصيغتها المعدلة من حين لآخر وفقا لأحكام المادة"3".<sup>(1)</sup>

كما عرفتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988 في المادة "1/ن" بنصها "يقصد بتعبير المخدر أية مادة طبيعية كانت او اصطناعية ، من المواد المدرجة في الجدول الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 ومن تلك الاتفاقية

<sup>1</sup> - الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 ، مطبوعات الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1979 ، والاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 ، بصياغتها المعدلة ببرتوكول 1972 ، مطبوعات الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1979 .

بصيغتها المعدلة ببرتوكول سنة 1972 المعدل للاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961".<sup>(2)</sup>

أما الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1994 فقد عرفت المخدر في المادة "17/1" بأنه "اية مادة طبيعية كانت او مصنعة ، من المواد المدرجة في القسم الأول من الجدول الموحد" ، وفي المادة "7/1" عرفت الجدول الموحد بأنه "الجدول العربي الموحد للمخدرات والمؤثرات العقلية والمأخوذة عن اتفاقيات الأمم المتحدة وتعديلاتها".<sup>(3)</sup>

#### \* تعريف المؤثرات العقلية:

عرفت اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 في المادة "1/هـ" بنصها على انه "يقصد بتعبير المؤثرات العقلية كل المواد سواء كانت طبيعية أو تركيبية، وكل المنتجات الطبيعية المدرجة في الجداول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع" ، وفي المادة "1/ز" نصت الاتفاقية على انه يقصد بعبارات الجدول الأول ، والجدول الثاني ، والجدول الثالث ، والجدول الرابع قوائم المؤثرات العقلية التي تحمل هذه الأرقام والمرفقة بالاتفاقية الحالية بصيغتها المعدلة وفقا للمادة "2".<sup>(4)</sup>

<sup>2</sup> - اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988، مطبوعات الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1991.

<sup>3</sup> - الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1994 ، مطبوعات جامعة الدول العربية .

<sup>4</sup> - اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 ، مطبوعات الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1979.

كما عرفت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988 فى المادة "1/ص" بنصها يقصد بتعبير المؤثرات العقلية "أية مادة طبيعية او اصطناعية ، او اية منتجات طبيعية مدرجة فى الجدول الأول والثاني والثالث والرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971" ، أما الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1994 ، فقد عرفت المؤثرات العقلية فى المادة "1/20" بنصها "على أن المؤثرات العقلية أية مادة طبيعية كانت او اية منتجات طبيعية مدرجة بالقسم الثاني من الجدول الموحد".<sup>(5)</sup>

#### • المخدرات والمؤثرات العقلية فى واقع مكافحة:

فى الواقع الميدانى لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية يطلق تعبير المخدرات الطبيعية على المواد المخدرة ذات الأصل النباتى سواء كانت باقية على حالتها الطبيعية مثل مخدر الأفيون ، أو جرت عليها عمليات تحويل فتحولت إلى شكل آخر مثل تحويل الأفيون إلى هيروين . وتضمنت الجداول المرفقة بالاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 وتعديلها ، النباتات المنتجة للمواد المخدرة ومستحضراتها مثل الحشيش والهيروين والكوكايين ، وفرضت الاتفاقيات حظرا على الزراعة غير المشروعة لتلك النباتات ، وامتد الحظر ليشمل إنتاج واستخراج وفصل وصنع مستحضراتها .

أما تعبير المؤثرات العقلية أو العقاقير التخليقية أو العقاقير المؤثرة على الحالة النفسية أو المواد التى تؤثر على العقل فهى تسميات مختلفة لذات

<sup>5</sup> - اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988، مرجع سابق .

المواد ، وتعرف المؤثرات العقلية بأنها عقاير تحمل خصائص الماد المخدرة الطبيعية ، وتصنع فى المختبرات والمعامل بالطرق الكيميائية ، من مواد ومستحضرات مخلقة كيميائيا ، ولا تحتوى على مواد ذات أصل طبيعي أو نباتي .

والمؤثرات العقلية فى الأصل هى أدوية تستخدم فى علاج الأمراض إلا ان تأثيرها على الإنسان يعادل تأثير المواد المخدرة الطبيعية ، وعلى اثر تشديد الرقابة على وفرض العقوبات على الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة الطبيعية وتعاطيها ، تحول الطلب إلى المؤثرات العقلية حيث وجد فيها المتعاطون والمدمنون بديلا كانت القوانين لا تحظره إلى أن فرضت عليها الرقابة الدولية باتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 . وبالرغم من وجود مواد طبيعية ذات أصل نباتي تحمل ذات خصائص المؤثرات العقلية ، إلا أن الشائع فى مجال مكافحة المخدرات ، ان المؤثرات العقلية هى الأدوية والمستحضرات الصيدلانية التى تؤثر على الإنسان الذى يتعاطاها تأثيرا يشبه تأثير المخدرات الطبيعية .<sup>(6)</sup>

#### • المواد المخدرة فى الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 وتعديلها:

أرفق بالاتفاقية قوائم بالمواد المخدرة والمستحضرات التى تنطبق عليها أحكامها وتضمنتها اربعة جداول هى:

<sup>6</sup> - سمير عبد الغنى ، مبادئ مكافحة المخدرات "الإدمان والمكافحة: إستراتيجية المواجهة " ، دار الكتب القانونية ، مصر ، المحلة الكبرى ، 2009 ، ص 82 .

1 - الجدول الأول:

قائمة المخدرات المدرجة في الجدول الأول تتضمن المواد الأكثر خطورة والتي لها خصائص تسبب الإدمان مثل : الحشيش والأفيون والهيروين والكوكايين .

2 - الجدول الثاني:

أدرجت فيه المواد الأقل خطورة ، ومن المخدرات المدرجة فيه الكودايين والنوركوديين والفولكوديين .

3 - الجدول الثالث:

أدرجت فيه المواد المستحضرات التي تكون قابلية الإدمان عليها أقل من قابلية الإدمان على مواد الجدول الأول والثاني مثل مستحضرات الكوكايين التي لا تتجاوز فيها نسبة الكوكايين 1 و0% ، وهي تخضع لتدابير رقابية أقل من التدابير الرقابية المفروضة على المخدرات المدرجة بالجدول الثاني، واخف من تدابير الرقابة على المواد المخدرة بالجدول الأول.

4 - الجدول الرابع:

مدرج فيه المواد المخدرة التي تكون قابلية الإدمان عليها أكثر خطورة من مزايا العلاج الأساسية التي توفرها ، مثل القنب وراتنج القنب والهيروين، وهذه المواد تخضع لجميع التدابير الرقابية السارية على المخدرات المدرجة في الجدول الأول. ومما يجدر ذكره أن الاتفاقية قد وضعت نظاما لتعديل الجداول المرفقة بها جوهره أن التعديل سواء كان بالإضافة إلى الجداول أو الحذف منها أو النقل من جدول لآخر ، ينبغي أن يجرى بالتعاون بين الأمين العام للأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والدول الأطراف ، وتصدر لجنة المخدرات قرارا بالتعديل.



**\* المؤثرات العقلية فى اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971:**

ارفق بالاتفاقية اربعة جداول تضمنت اسماء مواد المؤثرات العقلية  
وجرت عليها عدة تعديلات كان ابرزها تعديل 20 نوفمبر 1995 .

**الجدول الأول:**

معظم المواد الدرجة فيه من المهلوسات شديدة الخطورة حيث تؤدى إلى  
اختلال الحواس والتطرف فى الوهم وتحدث ادمانا نفسيا شديدا ومن أهمها:  
مادة LSD حمض الليسرجيك: تؤخذ عن طريق الامتصاص الجلدي اذا  
كانت على شكل جرعات نباتية . ومادة المسكالين: وهى مادة ذات تأثير  
مهلوس اقل من سابقتها . ومادة MDMA عقار الاكستاسى: وهو مادة  
منشطة ولها خصائص مهلوسة .

**الجدول الثانى:**

المواد المدرجة على الجدول الثانى معظمها من المنشطات ومنها:  
مادة الامفيتامين ومادة الديكسامفيتامين وهما من مواد المنشطات تستعمل  
طبيا لعلاج لحالات الانهيار العصبي . ومادة "الكبتاجون او الكبتى" وهى  
مادة منشطة اوقف استعمالها المشروع منذ العام 1985 نظرا لخطورتها  
البالغة على الصحة العامة للإنسان . ومادة ميتامفيتامين وتظهر فى أسواق  
الاتجار غير المشروع بأسماء متعددة أبرزها "الاييس" وهى من المنشطات  
أيضا .

**الجدول الثالث:**

المواد الدرجة فيه معظمها من المهبطات ومنها: مادة الفلونيترازيبام  
وهى من العقاقير المنومة واسعة الانتشار وفى أسواق الاتجار غير المشروع  
تسمى "روش" و "أبو صليب" ، مادة جلوتثميد: وهى مادة من العقاقير

المنومة وليس لها استعمال طبي في الوقت الحالى نظرا لخطورتها على الإنسان ، مادة اموباربيتال: وهى من العقاقير المنومة أيضا .

#### الجدول الرابع:

أهم المواد الدرجة على هذا فيه هي: عقار ديازيبام وعقار بيمولين ، وبصفة عامة فان مواد هذا الجدول تستعمل فى الأغراض الطبية ، وإذا أسئ استخدامها فإنها تضر بالصحة العامة للإنسان .

#### • أهم وسائل تهريب المخدرات والمؤثرات العقلية:

تتعدد طرق تهريب المخدرات والمؤثرات العقلية ، ويلعب الموقع الجغرافي للدولة ومدى الرقابة المفروضة على القطاعات المختلفة دورا حاسما فى ذلك ، ومن هنا يتحدد التوجه إلى التهريب عبر البحر أو البر أو الجو ، وفى الغالب يتم ذلك عبر الطرق والمعابر غير النظامية والنظامية ، ومن الوسائل التى يعتمد عليها المجرمين فى تهريب المخدرات ومن واقع خبرة الدول المشاركة فى مشروع التطبيقات فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. (7)

يلاحظ أن ابرز تلك الوسائل هى الإخفاء ضمن وسائل النقل المختلفة بنسبة 38% ، والإخفاء داخل وخارج جسم الإنسان نسبة 38% ، والتهريب عبر الطرود البريدية بنسبة 6% ، بينما يشكل المزج بالسوائل نسبة 6% ، أما التهريب بالطرق البرية والبحرية غير النظامية يمثل نسبة 12% . وتبقى وسائل التهريب الأخرى التى لم يتم ضبطها خافية على الجاهزة الأمنية

<sup>7</sup> -مجموعة العمل المالى لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، تقرير التطبيقات عن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وغسل الاموال ، البحرين ، المنامة ، 2011 ، ص

والشرطية ، ويستدعى ذلك المتابعة المستمرة وإتباع الطرق الاستخبارية الحديثة مثل الانضمام إلى جماعات المهريين وإحباط عمليات التهريب من الداخل .

• مصادر الأموال المغسولة:

تتعدد مصادر الأموال غير المشروعة بتعدد الأفعال الإجرامية والتي يصعب حصرها ، ومنها جرائم الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية وتجارة الأسلحة والاتجار بالبشر ، وغسل الأموال وتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

• غسل الأموال:

لقد تعددت وتطورت التعريفات التي تعالج مفهوم غسل الأموال ومن هذه التعريفات: إن غسل الأموال هو كل عمل أو إجراء يهدف إلى إخفاء أو تحويل أو نقل أو تغيير طبيعة أو ملكية أو نوعية وهوية الأموال المتحصلة من أنشطة أو أعمال إجرامية وغير قانونية أو غير مشروعة ، وذلك بهدف التغطية والتمويه والتستر على المصدر الأصلي لهذه الأموال ، لكي تظهر في نهاية الأمر على أنها أموال نظيفة ومن أصول سليمة ومشروعة بينما في الأصل هي غير ذلك . ( 8 ) إن عمليات غسل الأموال هي عمليات معقدة تستدعى حزمة متنوعة من الإجراءات والخطوات والمراحل ، التي قد تتم دفعة واحدة أو على عدة دفعات .

<sup>8</sup> - زهير الربيعي ، " غسل الأموال آفة العصر أم الجرائم " ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الكويت ، 2005 ، ص 19 .

والخطوات الأساسية لعمليات غسل الأموال تتضمن مرحلة الإيداع أو التوظيف ، ومرحلة التمويه أو الترقيد ومن ثم مرحلة الدمج أو الخلط . وتقسم الأساليب المستخدمة في غسل الأموال إلى أساليب تقليدية واخرى حديثة. ومن الأساليب التقليدية المتبعة هناك أسلوب تهريب وتبادل العملات، واستخدام الشركات الوهمية، واستخدام النظام المصرفي ، واستغلال المؤسسات المالية الأخرى، والتصرفات العينية المختلفة . أما الأساليب الحديثة المتبعة في عمليات غسل الأموال مثل: استخدام أجهزة الصراف الآلي والبطاقات الذكية ، والأموال الالكترونية والخدمات المصرفية الالكترونية والاتصالات الالكترونية.<sup>(9)</sup>

● **تجارة المخدرات والمؤثرات العقلية:**

إن أهم وأكبر عمليات غسل الأموال في العالم تجرى على الأموال المتحصلة من تجارة المخدرات ، وذلك بسبب ضخامة العائد المادي لهذه الجريمة، إذ تقدر بنحو 320 مليار دولار في عام 2006 وفقا لتقرير لجنة الامم المتحدة المعنية بالجريمة والمخدرات ، وتقدر أرباح تجارة المخدرات بكونها اكبر من الناتج المحلى ل 90% من دول العالم ، حيث أن 5% من سكان العالم يستخدمون المخدرات ، وفي تقرير لجمعية Geopolitical Drugs Watch المعنية بمراقبة المخدرات ، أورد التقرير

<sup>9</sup> - رمزي القسوس ، "غسيل الأموال جريمة العصر: دراسة مقارنة "، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2002 ، ص 43.

ان مهربي المخدرات تمكنوا عام 1999 من دمج ما يتراوح ما بين 350-450 مليار دولار من أرباح المخدرات في الاقتصاد العالمي (10).

#### • الاتجار غير المشروع بالأسلحة:

لا يزال الاتجار بالأسلحة تجارة رائجة بسبب تقشى النزاعات المختلفة في العالم ، فتجارة الأسلحة تدر أموالا طائلة يحتاج المجرمون لإخفاء مصدرها ، ولقد قدرت تجارة الأسلحة الخفيفة غير المشروعة عام 2006 بما يقارب 4 مليار دولار ، وكان ذلك خلال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة العالمية غير المشروعة بالأسلحة الخفيفة . ( 11 ) وتمتد صفة الاجرام فى صفقات الأسلحة غير المشروعة إلى النخبة السياسية القيادية فى العالم ، ومثال على ذلك عائدات صفقة السلاح الذى بيع إيران أثناء الحرب الإيرانية /العراقية واستفاد منه المتنفذون فى الحكومة الأمريكية ، بالإضافة الى قضية "يمامة جيت" التى اتهم فيها أمراء سعوديين بالحصول على 600 مليون جنيه استرليني كرشاوى لصفقات السلاح مع بريطانيا ، وحيث أودعت الأموال فى مصارف سويسرية فى حسابات سرية . (12)

#### • الاتجار بالإنسان:

تعد عمليات الاتجار بالإنسان مثل: تجارة الأطفال وتجارة الأعضاء البشرية وتهريب المهاجرين غير الشرعيين والدعارة ، من أخطر العمليات التى تولد ارباحا طائلة لاصحابها ، وتكمن مخاطر هذه العمليات فى هدم الكرامة

<sup>10</sup> - نائل صالح ، "جريمة غسل الأموال" ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2002 ، ص 95 .

<sup>11</sup> <http://www.hi/arabic/world/-news/newside/-5160000/5160554.stm> News .bbc.co uk

<sup>12</sup> <http://www.watan.com/modules.php?>

الإنسانية المتأصلة واستغلالا بشعا للأوضاع الاقتصادية الحرجة للضحايا ، وتزايدت وتيرة هذه الظاهرة فى العقد المنصرم ولا تزال متنامية بوتائر مرعبة للمجتمع الإنساني المحلى والإقليمي والدولي ، ولقد كشف تقرير للأمم المتحدة على ان تجارة الرقيق قد احتلت المرتبة الثالثة للأنشطة الإجرامية محققة أرباحا سنوية تقدر ب7 مليار دولار تقريبا. (13)

### \*تمويل الإرهاب:

يعرف الارهاب بأنه "أي عمل يهدف الى التسبب فى موت شخص مدني أو اى شخص آخر ، أو إصابته بجروح بدنية جسيمة عندما يكون هذا الشخص غير مشترك فى أعمال عدائية فى حالة نشوب نزاع مسلح، وعندما يكون غرض هذا العمل ، بحكم طبيعته أو فى سياقه ، موجها لترويع السكان ، او لإرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بأى عمل أو الامتناع عن القيام به ". أما مصطلح تمويل الإرهاب يتضمن تمويل الأعمال الإرهابية والإرهابيين والمنظمات الإرهابية . إذن المصطلح يشير إلى اى شخص أو جماعة أو مؤسسة أو كيان آخر يقوم باى وسيلة مباشرة او غير مباشرة بتقديم أو جمع أموال وأصول يمكن استخدامها كليا او جزئيا فى تسهيل القيام بأعمال إرهابية ، أو إلى أشخاص او كيانات تعمل باسم هؤلاء الأشخاص أو الجماعات او المؤسسات أو الكيانات الأخرى او بتوجيه منهم . وهذا يشمل من يقدمون أموالا أو أصولا أخرى بنية استخدامها او هم يعلمون انها ستستخدم كليا أو جزئيا فى القيام بأعمال إرهابية.(14)

13 - زهير الربيعي ، "غسل الأموال آفة العصر أم الجرائم "، مصدر سابق ، ص 34 .

14 - مجموعة العمل المالى لمكافحة غسل الأموال ، " منهجية تقييم مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب "، فبراير 2007 ، ص 100 .

**\*الجريمة المنظمة العابرة للحدود:**

يعتبر الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية في حد ذاته جريمة ، والطبيعة الدولية للاتجار بالمخدرات ، تنقلها من جريمة وطنية او محلية فردية الى جريمة دولية عابرة للحدود ، وبذلك يتحول الاتجار غير المشروع بالمخدرات الى جريمة منظمة . وفي هذا السياق ذكر تقرير للامم المتحدة المعنى بمكافحة المخدرات ومنع الجريمة ( 15 ) ، إن جماعات عرقية تعيش في شمال شرق ميانمار ، زادت من مساحات زراعة الافيون لشراء الاسلحة للدفاع عن نفسها في حال شن الجيش هجمات عليها ، وان انتاج الافيون زاد للعام الثالث على التوالي وارتفع بنسبة 11% خلال عام 2010 ، وان ولاية شان تنتج 95% من إجمالي الأفيون في ميانمار وهي ثاني اكبر دولة منتجة للأفيون بعد افغانستان .

وتعد دول الهلال الذهبي "افغانستان - باكستان - إيران" مركز لزراعة وإنتاج وتهريب الأفيون والهيروين حيث تتركز نسبة 92% من الإنتاج العالمي للأفيون في العالم في افغانستان . وتتميز الجريمة المنظمة بأربعة خصائص هي:

1 - وجود جماعات إجرامية ذات بناء هيكل متدرج . 2- الحصول على الأرباح والعائدات هو الباعث على الجريمة . 3- استخدام الجماعة الإجرامية للعنف والفساد والرشوة لتحقيق أغراضها . 4- امتداد الجماعة الإجرامية ونشاطها الإجرامي عبر عدة دول . هذه الخصائص تنطبق على العصابات

<sup>15</sup> - مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، تقرير التطبيقات عن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية ، مصدر سابق ، ص 25 .

الدولية للاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية ، مما يمكن معه القول ان الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية يشكل صورة مثلى للجريمة المنظمة العابرة للحدود.<sup>(16)</sup>

• مفهوم الإستراتيجية:

نقلت كلمة استراتيجية من الحضارة اليونانية عن الكلمة الأصلية لها Strategos ، وحتى القرن التاسع عشر ارتبط مفهومها بشكل رئيسي بالخطط المستخدمة لإدارة قوى الحرب ووضع الخطط العامة لإدارة المعارك ، وحدثا أخذت هذه الكلمة معنى مختلف ، صارت مفضلة الاستخدام لدى منظمات الأعمال خاصة المعاصرة منها والمهتمة بتحليل بيئتها والمستجيبية لها . وتتضمن الدراسات الإستراتيجية فى عالم اليوم ثلاثة مجالات اساسية هى: الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي والتفكير الاستراتيجي ، هذه المجالات فى الواقع العملى تعمل متساندة ومتكاملة مع بعضها البعض . ان تعريف الاستراتيجية ليس شيئا بسيطا ، لان مفهوم الإستراتيجية يتصف بالتعقيد لانه يتضمن عمليات مختلفة وأنشطة متنوعة فى الكيان المؤسسي والتنظيمي المحدد . وفى محاولته للامساك بذلك التعقيد وتفكيكه ، اورد البروفيسور هنرى منتسبيرج فى جامعة ماكجيل فى مونتريال بكندا ما سماه بـ "The 5 Ps of Strategy" والتي من خلالها حدد توصيفا معينا لمفهوم الاستراتيجية ، وقد نظر اليها باعتبارها خطة ، وحيلة ، وحالة او وضع ، واسلوب ، و طريقة او منظور . واعتبر ان اية واحدة من هذه

<sup>16</sup> - مجموعة العمل المالى لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، المصدر السابق ، ص 27



الاعتبارات طريقة ضرورية من طرق التفكير لتفهم ماهية الاستراتيجية ،  
واعتبر ان الاستناد على اعتبار من واحد دون الاخرى يعتبر غير كافي  
للاقتراب من مفهوم الاستراتيجية . ( 17 )

#### \* مفهوم الإدارة الإستراتيجية:

تعددت التعريفات التي تبين معنى الإدارة الإستراتيجية ، ومن تلك  
التعريفات ما قدمه هيجنز وفينسر Higgins & Vincze (18) حيث يرى ان  
الإدارة الإستراتيجية هي العملية الخاصة بادارة مهنة التنظيم من حيث تحديد  
رسالة المنظمة وغاياتها ودارة علاقاتها التنظيمية البيئة المحيطة ، خاصة مع  
الأطراف المؤثرة والمتأثرة بنشاط المنظمة ، والمعوقات الأساسية التي تواجهها  
فى بيئتها الداخلية والخارجية . بينما يشير Thomas إلى الإستراتيجية على  
أنها الأنشطة والخطط التي تقرها المنظمة على المدى البعيد بما يضمن  
التقاء اهداف المنظمة مع رسالتها ، والتقاء رسالة المنظمة مع البيئة المحيطة  
بها بطريقة فعالة وذات كفاءة عالية فى ذات الوقت .

أما انسوف الذي يعد من احد رواد الفكر الإداري ومن الكتاب  
البارزين فى حقل الإدارة الإستراتيجية ، فيعرف الإدارة الإستراتيجية فى  
منظمات الأعمال بانها: "تصور المنظمة عن العلاقة المتوقعة بينها وبين  
بيئتها بحيث يوضح هذا التصور نوع العمليات التي يجب القيام بها على  
المدى البعيد ، والمدى الذي يجب أن تذهب إليه المنظمة والغايات التي

- 17Mintzberg,H. 1987. "the strategic concept: five ps for strategy ",  
California Management Review, 30 "1"11-24.

- 18Higgins, James M.. & Vincze, Julia W., "Strategic Management:  
Text and Cases (New York: Harcourt Brace Jovano Vich, 1993.

يجب ان تحققها "(19) ، بينما يشير Thompson & Strickland إلى الإدارة الإستراتيجية بانها: "رسم الاتجاه المستقبلي للمنظمة وبيان غاياتها على المدى البعيد ، واختيار النمط الاستراتيجي الملائم لتحقيق ذلك فى ضوء المتغيرات البيئية داخليا وخارجيا ثم تنفيذ الإستراتيجية وتقويمها ". (20)

#### • مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

يشير إلى جوهر عملية تشكيل وصياغة ورسم رسالة ورؤية المنظمة فى سياق غاياتها وأهدافها وقيمها الجوهرية فى المستقبل ، واعدادها لعمليات التحليل البيئى الداخلى والخارجى بما يمكنها من استغلال الفرص وعناصر القوة وتقليل الأثر السالب لعناصر الضعف والمخاطر ، ويساعدها ذلك فى عملية الاختيار للبدائل والمسارات الأكثر ملائمة . وهناك توافق واسع ومعتبر بين الخبراء والممارسين للتخطيط الاستراتيجي فى مجال استراتيجيات الأعمال **Business Strategy** بان التخطيط الاستراتيجي هو عملية دائرية مستمرة ، تتألف من عدة خطوات هى: تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف والقيم العليا للمنظمة ، وتحليل معطيات البيئة الداخلية للمنظمة بما فى ذلك عناصر القوة وعناصر الضعف ، وتحليل البيئة الخارجية للمنظمة بما فى ذلك عناصر الفرص والمخاطر - المهددات ، ثم تطوير وتحديد البدائل الإستراتيجية الممكنة والمتاحة ، ومن ثم اختيار

- 19 Ansoff, H. I., "Corporate Strategy (Harmond Sworth .Penguin, 1968).

- 20 Thompson, Arthur & Strickland, A. "Strategy Formulation and Implementation ", 3ed -ed ., (Dallas: Business Publication, 1986.)

أكثرها نجاعة وملائمة ، ثم تطبيق البديل الاستراتيجي ومتابعته ومراقبته وتقويمه . (21)

فى العديد من منظمات الأعمال الخاصة والأهلية والحكومية تواجه عملية التخطيط الاستراتيجي عقبات اساسية ، تؤثر سلبا على ممارسة التخطيط الاستراتيجي بنجاح وفاعلية ، ومن تلك العقبات وجود بيئة داخلية تتسم بروح الممانعة والتعقيد ، ويتجلى ذلك فى الثقافة المهنية المتوارثة لعقود من الزمن و التي تتعامل مع التغيير بمخاوف غير مبررة ، وبالطبع فان الممانعة لتقبل فلسفة التخطيط الاستراتيجي يسندها فى ذلك طبيعة الهياكل المؤسسية والعلاقات التنظيمية والسياسات السائدة ، بجانب وجود تجارب سابقة لعمليات تخطيط استراتيجي او خطط إستراتيجية فشلت فى الوصول إلى غاياتها المرسومة ، كل ذلك مثل عقبة كؤؤد تكسرت أمامها اتصال الداعين الى تبني فلسفة وثقافة التخطيط الاستراتيجي.

#### • مفهوم التحليل الاستراتيجي:

هنالك نماذج وتقنيات وأدوات عديدة لممارسة عملية التحليل والتوصيف الاستراتيجي لقضية محددة . ولأغراض الورقة البحثية سوف ترد الإشارة إلى نموذجين للتحليل الاستراتيجي هما: نموذج التحليل الاستراتيجي الرباعي او مصفوفة سوات أو SWOT ANALYSIS ، واكتسب النموذج صفة الرباعي دلالة على مكوناته الأربعة، والذي طوره فى ستينات القرن العشرين هو المفكر البرت هامفرى ، وفكرة النموذج هى تحليل عناصر البيئة الداخلية

21 - عثمان احمد طه ، "محاضرات فى كورس التخطيط الاستراتيجي "، جامعة الزعيم الأزهرى، كلية العلوم السياسية والدراسات الإستراتيجية ، العام الدراسي 1999-2000م .

للمنظمة او القضية المعينة ، وعناصر البيئة الداخلية تصنف الى عناصر قوة Strength وعناصر ضعف Weakness ، بجانب تحليل عناصر البيئة الخارجية والتي تصنف الى عناصر الفرص Opportunities وعناصر المهددات Threatens<sup>(22)</sup>.

أما النموذج الثانى هو نموذج التحليل السباعى والمعروف اختصارا ب SIM PEST ، حيث يشير كل حرف من الحروف الانجليزية إلى بعد أو عنصر أو متغير تحليلي ، يتم تفكيكه الى عناصره الأولية بقصد إدراك الصورة الكلية للقضية أو المشكلة المدروسة ، وعملية التحليل الاستراتيجي تتم وفقا لتقنيات ومنهجيات متداخلة ومتكاملة . والأبعاد السبعة للنموذج هي: البعد الاجتماعي والثقافي. Social / Culture<sup>(23)</sup>

البعد الإعلامي والاتصالي. Information /Media.  
البعد العسكري والشرطي والاستخباري. Military / Police/Intelligence  
البعد السياسي /العلاقات الدولية. Political / International Relation  
البعد الاقتصادي / والبيئي. Economic /Environment  
البعد العلمى. Scientific.  
البعد التكنولوجي . Technology

\*مفهوم التفكير الاستراتيجي:

تتعدد التصورات الساعية إلى تعريف وتوصيف مفهوم التفكير الاستراتيجي ، بتعدد مداخل ومنظورات الاقتراب والتناول للمفهوم . ولقد

22 - عثمان احمد طه ، المصدر السابق .

23 - محمد حسين أبو صالح ، "التخطيط الاستراتيجي القومي "، الزيتونة للطباعة ، الخرطوم ، الطبعة العاشرة ، 2014 ، ص 104 .

حاول Liedtka تحديد خصائص للتفكير الاستراتيجي اجملها في خمسة  
خاصية هي: أن التفكير الاستراتيجي يتطلب التركيز على الأبعاد الكلية  
للقضية أو الظاهرة المدروسة ، ويتأتى ذلك من خلال انظمة متنوعة ،  
والخاصية الثانية هي: أن التفكير الاستراتيجي يركز تماما على الهدف  
والاتجاه - المسار المحدد ، وأحيانا يستغرق الوصول للهدف زمنا اطول مما  
هو مرسوم له فيلزم التمسك بأمل تحقيق الهدف .<sup>(24)</sup>

والخاصية الثالثة للتفكير الاستراتيجي هي: ان التفكير الاستراتيجي  
يشجع على الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ، باعتباره عملية  
ديناميكية تستند على عدة تقنيات ادائية مثل: بناء السيناريو وتحليل  
الفجوات بعد تحديدها و اجراء المقارنات ودراسة الحالات . والخاصية الرابعة  
للتفكير الاستراتيجي مبنى على تأسيس الفرضيات العلمية ، وهذه السمة  
تربط التفكير الاستراتيجي بالمنهج العلمى لإنتاج وتأسيس فرضيات جديدة  
واختبارها وهي عملية دائرية لا تنتهى .

والتفكير الاستراتيجي هو تفكير إبداعي وانتقادي وتحليلي ، ويتم لك من  
خلال تقنيات عديدة مثل توجيه الأسئلة "ماذا- اذا "او"ماذا - لو" ، والتميز  
بين ما هو معلوم وما هو غير معلوم وما هو مجرد فرضيات ، ما هي  
المعارف الجديدة التي تغير المعتقدات المترسخة ؟. والخاصية الخامسة  
للتفكير الاستراتيجي هي: المقدرة الذاتية للفرد على التكيف مع المتغيرات

---

Jeanne M.Liedtka, "Strategic Thinking: Can it be Taught " , Strategic Management Journal, 11, 337-351, (1990) - 24

السريعة والتمسك بأهدافه وتبنى وصنع البدائل الممكنة في ظل المتغيرات المتسارعة من خلال عمليات المقارنة والتشارك.

**الجزء الثاني: تحليل الحالة الراهنة لجهود مكافحة المخدرات في السودان:**  
يتضمن المبحث تناول محددات الحالة الراهنة لمكافحة المخدرات في السودان ، ويأتي ذلك اتساقاً مع ما ورد في المبحث الأول "الإطار النظري والمفاهيمي" ، ويستند التحليل للحالة الراهنة على عدة أدوات ومداخل ومنظورات ، ويأتي تناولها بشكل يتسم بالتداخل والتكامل ، ومن تلك الأدوات أداة التحليل الرباعي SWOT ANALYSIS وأداة SIM PEST ANALYSIS بجانب مداخل أخرى .

**\* التحليل الرباعي لجهود مكافحة المخدرات في السودان:**

كما سلفت الإشارة إلى التحليل الرباعي في المبحث الأول بأنه يتألف من أربعة مكونات هي: عناصر البيئة الداخلية وتشمل عناصر القوة وعناصر الضعف ، و عناصر البيئة الخارجية فتشمل عناصر الفرص وعناصر المهددات او المخاطر. وأدناه يتم تحليل البيئة الداخلية "عناصر القوة والضعف" ثم البيئة الخارجية "عناصر الفرص والمهددات".

**\* عناصر القوة في جهود مكافحة المخدرات في السودان:**

- تتمثل عناصر القوة في جهود مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في:
- وجود قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الصادر في عام 1994.
  - وجود قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الصادر في يناير 2010.
  - وجود إدارة عامة لمكافحة المخدرات "شرطة مكافحة المخدرات عبر عدة منافذ برية وبحرية وجوية".

- 
- وجود وحدة التحريات المالية ولجنتها الإدارية المنشأة بموجب قانون 2010.
  - وجود وعى وإدراك معتبر بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية فى أوساط المجتمع .
  - وجود قناعة وإدراك سياسي بمخاطر المخدرات من قبل مؤسسة الدولة الرسمية بكل فروعها التنفيذية والتشريعية والقضائية والإعلامية .
  - وجود رغبة متصاعدة فى أوساط القطاع الحكومى و جزء من القطاع الخاص وجزء من منظمات المجتمع المدني للتصدي بكفاءة وفعالية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية فى السودان .
  - \* عناصر الضعف فى جهود مكافحة المخدرات فى السودان:**
  - انتشار النزاعات المسلحة فى دار فور والمناطق الأخرى يحد من جهود المكافحة فى تلك المناطق.
  - اتساع الرقعة الجغرافية للبلاد يتطلب توفير عدد كافى من عناصر شرطة المكافحة ، نوى تدريب متقدم وبمعيّنات عمل ممتازة .
  - ندرة المعامل والمختبرات الخاصة بفحص عينات المخدرات والمؤثرات العقلية خصوصا فى الولايات والمحليات والإداريات .
  - ندرة المراكز المتخصصة فى علاج حالات الإدمان فى العاصمة والولايات. - عدم وجود إستراتيجية مستدامة للتوعية والإرشاد عن مخاطر المخدرات و المؤثرات العقلية .
  - انتشار معدلات الفقر والبطالة النزوح واللجوء والتفكك الأسرى .
  - ضعف التنسيق بين تدابير الاشتغال والدمج الاجتماعى والتدابير القانونية للمكافحة المتكاملة .

- ندرة الموارد المالية والفنية والعينية المخصصة لمكافحة المخدرات  
والمؤثرات العقلية في العاصمة والولايات .

- ضعف مساهمة منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في جهود  
وأنشطة مكافحة.

- الافتقار الى قاعدة بيانات مكتملة ومحدثة بشكل دوري ، على أساس  
القطاعات الاجتماعية والمناطق الجغرافية والأطر المهنية والمؤسسية في  
العاصمة والولايات .<sup>(25)</sup>

#### \*الفرص الحالية والكامنة لجهود مكافحة في السودان:

- تقوية اطر التنسيق بين الجهود القانونية والاجتماعية والصحية والإعلامية  
والاقتصادية على المستوى الأفقي والرأسي مع المحيط الإقليمي والدولي وفي  
العاصمة والولايات .

- إدماج جهود مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية مع جهود خفض الفقر  
على المستوى الكلى والقطاعي الداخلي والخارجي .

- توسيع أنشطة و جهود وحدة التحريات المالية بالبنك المركزي إلى البيئة  
الإقليمية والدولية ومع الولايات الأخرى، وذلك لمحاصرة أنشطة غسل  
الأموال وتمويل الإرهاب .<sup>(26)</sup>

---

<sup>25</sup> - عادل العاجب يعقوب ، " حقوق الإنسان وحماية المجتمع من المخدرات " ، صحيفة  
الأحداث ، العدد 1263 ، الخرطوم ، 8 أغسطس 2011.

<sup>26</sup> - نصر الدين سليمان هرون ، "الجهود السودانية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب" ،  
بنك السودان المركزي - فرع الأبيض ، ندوة متخصصة ، قاعة جامعة القران الكريم - فرع  
الأبيض ، أغسطس 2009 .



- الاستفادة القصوى من العون الفني والمالي الناتج من التعاون الإقليمي والدولي .
- الانخراط في المبادرات الإقليمية والدولية ذات الصلة بمكافحة المخدرات والفساد والإرهاب وغسل الأموال والجريمة المنظمة .
- ابتداء مشروع شراكة موسعة بين القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والحكومة لصياغة إستراتيجية وطنية متكاملة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في البلاد .
- ابتداء مشروع قاعدة بيانات عن جهود مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، تدار بأسلوب غير مركزي في العاصمة والولايات ومع المحيط الإقليمي والدولي ، وتخضع للتحديث الدوري .
- \* المهددات الحالية والكامنة لجهود مكافحة في السودان:**
- عدم الاستقرار في دول الجوار الإقليمي في المحيط العربي والإفريقي، يلعب دورا محوريا في انتشار تجارة وتهريب المخدرات وتجارة السلاح وتنامى حالات الاشتباه في جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب.
- العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد منذ تسعينات القرن العشرين أثرت سلبا على استقرار الاقتصاد الكلي ، مما انعكس سلبا على مؤشرات الأداء الفعلي الكلي، مما أدى لزيادة معدلات البطالة والفقر وسط الفئات الشابة من الجنسين.
- الفشل في تسوية قضايا ما بعد استفتاء جنوب السودان في عام 2011، عرض الاقتصاد الكلي إلى صدمة عنيفة كانت نتيجتها، ارتفاع معدل التضخم وانخفاض قيمة العملة الوطنية وتزايد عبء الدين الخارجي، مما اثر

سلبا على قدرة الحكومة لتوفير موارد مالية كافية لأنشطة وبرامج مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية .<sup>(27)</sup>

- ضعف وتيرة التشبيك والتشارك مع المنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة بجهود مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية مثل: مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة ولجنة المخدرات بالأمم المتحدة ومجموعة العمل المالي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والكيانات الأخرى فى شرق وغرب وجنوب ووسط أفريقيا المعنية بالمخدرات .

- صعوبة السيطرة الكاملة على الحدود المترامية مع دول الجوار ، وخاصة في حالات عدم الاستقرار الداخلي فى تلك الدول . مثل: الحالة فى ليبيا وأفريقيا الوسطى ومصر وجنوب السودان وتشاد .

- صعوبة الوفاء بمعايير ومؤشرات الأداء الفعلي الايجابي الصادرة من منظمات إقليمية أو دول معينة ، لمكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود قد يعرض الجهود الوطنية للمكافحة للتراجع ، ومثال ذلك إجراءات وزارة الداخلية السعودية بشأن التحويلات المالية الصادرة إلى مصارف السودان .<sup>(28)</sup>

<sup>27</sup> - عمر عبدالله جمعة ، "التحديات الحرجة والسائدة للامن الانسانى وبناء السلام " ، ورقة

بحثية منشورة ، مجلة التنوير المعرفى ، العدد 13 ، الخرطوم ، ديسمبر 2012 .

<sup>28</sup> - التجانى الطيب ابراهيم ، الآثار السالبة لقرار المصارف السعودية والاروبية لوقف

تحويلاتهما للسودان " ، موقع شبكة الجزيرة نت ، 2/مارس 2014 .

\* تحليل الحالة الراهنة لمكافحة المخدرات في السودان بواسطة

نموذج: SIM PEST

هذا النموذج أو الأداة ينصرف إلى تناول سبعة أبعاد جوهرية ، تمثل محددات رئيسية للحراك المصوب نحو مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في السودان . وتلك الأبعاد لا يمكن الادعاء والزعم بأنها تستقر على حالة واحدة لفترة زمنية طويلة ، وإنما الثابت فيها هو التغير المستمر مما يحتم على مصممي جهود وأنشطة المكافحة الداخلية والخارجية امتلاك ناصية التكيف والاستجابة السريعة للمتغيرات ، حتى يتسنى لها السيطرة والإمساك بالأهداف الإستراتيجية المرتجى تحقيقها في ظل بيئة محلية وإقليمية ودولية سمتها الرئيسية هي التغير . وأدناه استعراض لتلك الأبعاد:

الأبعاد الاجتماعية والثقافية – SOCIAL & CULTURE

بالنظر إلى تأثير الأبعاد الاجتماعية والثقافية في نجاح أو فشل الجهود والأنشطة المصممة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، يستلزم ذلك توصيف وتحليل وتفسير دور الهياكل والبنى الاجتماعية ودور المحمولات الثقافية السائدة في المجتمع ، وأثرها على قبول أو رفض التعاطي للمخدرات وترويجها، ولا توجد أحكام جاهزة لدمج ثقافات معينة أو جماعات معينة بأنها الأكثر أو الأقل تسامحا حيال تعاطي المخدرات أو مكافحتها، وإنما هناك ظروف وعوامل وملابسات معينة تحيط بثقافة معينة وجماعة معينة تجعلها أكثر أو أقل اقترابا أو ابتعادا من تعاطي المخدرات أو مكافحتها مثل: " حالات التفكك الأسرى والتشرد والنزوح والبطالة والفقير

واللجوء" (29) ، وعليه تلعب المحددات الاجتماعية والثقافية دورا حاسما في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، في حال تم معالجة الظروف والعوامل والملابسات التي تجعل تعاطي المخدرات شيئا مقبولا من ناحية اجتماعية وثقافية .

### \*وسائط الاعلام والاتصال: INFORMATION/ MEDIA

وسائط الإعلام والاتصال المختلفة "مسموعة ، مقروءة ، مرئية ، رمزية" تلعب دورا حاسما في جعل من يتعرضون لمضمون رسالتها ، مدافعين عن مكافحة المخدرات أو متعاطين للمخدرات ، ويتوقف ذلك على طبيعة مضمون الرسالة الإعلامية والاتصالية بجانب عوامل أخرى محفزة للابتعاد أو الاقتراب من تعاطي أو مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية . (30) وعليه تمثل وسائط الإعلام والاتصال أرضية أساسية لمكافحة المخدرات ، ويستدعى ذلك وجود إستراتيجية متوافق على مضمون رسالتها ، وقابلة للتحديث والتطوير ويراعى ضرورة توصيلها لمن تستهدفه في توقيت ملائم وبأقل كلفة.

### • البعد العسكري والشرطي والاستخباري:

### MILITARY,POLICE, INTELLIGENCE

تلعب القوى الأمنية بفروعها المختلفة سواء كانت القوات المسلحة وقوات الشرطة والاستخبارات دورا محوريا في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية . ويتوقف ذلك على عدة معايير ومؤشرات مثل: نوعية الاختصاص

29 - سمير عبد الغنى ، "التعاون الدولي لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية" ، دار الكتب القانونية ، مصر ، المحلة الكبرى ، 2011 ، ص 57.

30 - سمير عبدالغنى ، المصدر السابق ، ص 59.

المهني والمؤسسي لأية فرع من فروع القوى الأمنية ، بجانب طبيعة التدريب والقدرات والإمكانيات المتاحة ، وعلى طبيعة أساليب القيادة والسيطرة والاتصال والانفتاح الاستراتيجي ، وعلى طبيعة التنظيم وأنظمة التسليح المعتمدة ، وعلى طبيعة استراتيجيات التوجيه والتعبئة السائدة لدى أي من فروع القوى الأمنية ، وعلى طبيعة توفر المعدات والآليات والأجهزة اللازمة لأداء مهام مكافحة برية وبحرية وجوية فى سياق تعاوني داخلي وخارجي "أفقي ورأسي".<sup>(31)</sup>

وعمليا تلعب قوات الشرطة "شرطة مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية" الدور الأساسي فى أنشطة المكافحة ، وتعاونها القوى الأمنية الأخرى عند الطلب. ولكي تؤدى قوات الشرطة دورها كاملا هى بالتأكيد بحاجة إلى التملئ والتمعن فى المعايير والمؤشرات السابقة . أيضا هى بحاجة إلى تكامل ادوار الجهات الأخرى مثل: التدابير الصحية الوقائية والعلاجية والتدابير الاجتماعية والتدابير الاقتصادية والتدابير الاتصالية وتدابير العلاقات الخارجية.

• **البعد السياسي والعلاقات الدولية: Political / International Relation**

البيئة السياسية الداخلية لأي نظام سياسي وما تتضمنه من متغيرات، وطبيعة إدراك المجتمع الدولي بوحداته وفاعلياته الرسمية وغير الرسمية لمتغيرات تلك البيئة ، تشكل علامة فارقة ومفصلية فى طبيعة علاقة ذلك النظام مع الأنظمة الأخرى السائدة فى النسق الدولي المحدد . وعطفا

<sup>31</sup> - مجلس الأمن الدولي ، الأمم المتحدة ، بيان من رئيس المجلس ، جلسة رقم 7090 بتاريخ 18 ديسمبر 2013 ، البند المعنون ب"السلام والأمن فى أفريقيا".

على طبيعة النظام السياسي السوداني وعلاقاته بالأسرة الدولية ، تتجلى  
حصيلة ومردود تلك العلاقات في صور متعددة مثل: ضعف التعاون مع  
السودان لمعالجة متأخرات ديونه الخارجية التي ظلت تتراكم منذ العام 1978  
وحتى الآن والتي بلغت حتى مارس 2014 حوالي 46 مليار دولار ،<sup>(32)</sup>  
وتمثل فوائد الدين حوالي ثلثي ذلك المبلغ. أيضا حرمان السودان للاستفادة  
من القروض والمنح الجديدة خصوصا من مؤسستي بريتون وودز "الصندوق  
والبنك" ، بجانب عددية القرارات الصادرة بحق السودان من قبل مجلس الأمن  
الدولي وبعضها تحت الفصل السابع . وعليه تمثل العلاقات الدولية رافدا  
حيويا لاغناء جهود وأنشطة وبرامج المكافحة على صعد مختلفة سواء كانت  
معونات فنية أو مالية أو عينية ، وفتور علاقات السودان الخارجية مع بعض  
اللاعبين في المسرح الدولي والإقليمي ، يتيح للسودان فرص أخرى يمكنه  
الاستفادة منها وخصوصا في مجال مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

### **البعد الاقتصادي والبيئي: Economic / Environment**

يمثل البعد الاقتصادي والبيئي حجر الزاوية في مكافحة المخدرات  
تحديدا ، خاصة بالنسبة للمخدرات النباتية "ذات الأصل النباتي" مثل  
الحشيش والأفيون والكوكا . وهنا تبرز فكرة ظلت مطروقة كثيرا ألا وهي  
فكرة الزراعة البديلة لزراعة المخدرات ، ولكنها لم تر النور إلا نادرا في بعض  
دول العالم . في البعد الاقتصادي تتجلى المحركات التحتية لاستمرار تجارة

<sup>32</sup> - فائزة محمد عوض ، الإدارة العامة للسياسات والبحوث والتخطيط ، وزارة المالية والاقتصاد  
الوطني ، "ورشة عمل: إستراتيجية خفض الفقر في السودان" ، الأبيض ، قاعة محلية شيكان ،  
ابريل 2014 .

وانتاج وتهريب وتعاطى المخدرات ، والقاسم المشترك بين هذه العمليات هو العائدات المالية العالية لتجارة المخدرات واوهام النشوة المتهومة للمتعاطين . وتلعب المخدرات ذات الأصل النباتى دورا جوهريا فى التعدى على التوازن الايكولوجى فى مناطق الزراعة . ( 33 ) وتتجلى صعوبة مكافحة فى سياق النهم المتناول للأرباح ولحالات النشوة المتهومة التى تترافق مع ظروف النزاع المسلح والتدمير البيئى للغطاء النباتى والأراضى وموارد المياه ، ومن هنا تبرز وجهة الأطروحة المنادية بمبدأ مكافحة المتكاملة للمخدرات والمؤثرات العقلية فى السودان .

#### • التطور العلمى والتكنولوجى : Scientific / Technology

يلعب التطور العلمى والتكنولوجى دورا محوريا فى النجاح او الفشل فى مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، لانه ببساطة عند اشتداد الرقابة على المخدرات النباتية ظهرت إلى الوجود المؤثرات العقلية المخلقة كيميائيا ، وبالنظر إلى الفارق الزمنى بين حظر المخدرات النباتية والمخدرات غير النباتية فى السودان كان الفرق حوالى سبعين سنة (34)، تمتد الفترة بين قانون الحشيش والأفيون فى عام 1924 وقانون المخدرات والمؤثرات العقلية فى عام 1994 ، إن طول الفترة الزمنية بين القانونين لا يوحى أن المخدرات غير النباتية كانت مصرح بها وغير محظورة ، لأنه حينها وحتى الآن هناك جدل بان المؤثرات العقلية فى الأصل هى عقاقير صيدلانية لعلاج بعض

33 - إبراهيم جمعة محمد ، "الأثر الاجتماعى والاقتصادى لتجارة المخدرات بالتطبيق على ولاية شمال كردفان" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كردفان ، أغسطس 2012 .

34 - إبراهيم جمعة محمد ، مصدر سبق ذكره .

الأمراض ، ولكن سوء استخدامها قاد الجهات المعنية إلى حظرها لغير الأغراض المخصصة لها .

إن التطور العلمي والتقني يمكن أن يلعب دورا حاسما في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية من خلال التوجيه السليم لنتائج البحوث العلمية والتقنية ، في المؤسسات البحثية والعلمية وحسب قانون 1994 هي الجهات المخولة بامتلاك عينات من المخدرات والمؤثرات العقلية للأغراض العلمية والبحثية ، ويجسد ذلك اقتناعا بدور التطور العلمي والتقني في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية .<sup>(35)</sup> لان من توكل إليه مهمة مكافحة يلزمه ان يعرف ماذا يكافح سواء مخدر نباتي أو غير نباتي.

فيما سبق تم تحليل الحالة الراهنة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في السودان ، من خلال اداتى التحليل الرباعى والتحليل السباعى فالتحليل الرباعى تضمن عناصر البيئة الداخلية "عناصر القوة وعناصر الضعف" وتضمن أيضا عناصر البيئة الخارجية "عناصر الفرص الحالية والكامنة وعناصر المهددات الحالية والكامنة" . بينما التحليل السباعى تناول الابعاد التالية: البعد الاجتماعى والثقافى ، والبعد الإعلامى والاتصالي ، والبعد العسكري والشرطي والاستخبارى ، والبعد السياسى والعلاقات الدولية ، والبعد الاقتصادى والبيئى، والبعد بين العلمى والتكنولوجى . هنالك ادوات تحليلية عديدة يمكن استخدامها والتوصل عبرها لتشخيص الحالة الراهنة لجهود مكافحة المخدرات فى السودان ، مما يعنى انه ليس هناك اداة وحيدة تصلح

<sup>35</sup> - مكتب الامم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة ، "توجيهات من اجل تنفيذ نظام لادارة الجودة فى مختبرات تحليل المخدرات" ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 2009 .



لجميع الحالات ، وإنما الثابت هو تعددية ادوات التحليل بقصد الإحاطة المتكاملة بالموضوع المبحوث قدر المستطاع .

**الجزء الثالث: الإستراتيجية المقترحة لمكافحة المخدرات في السودان:**

انطلاقاً من الإطار النظري والمفاهيمي في المبحث الأول للورقة ، واستناداً على تحليل الحالة الراهنة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في السودان في المبحث الثاني ، ادناه سوف يرد استعراض المحددات والعناصر الرئيسية للإستراتيجية المقترحة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في السودان .

تفترض هذه الاستراتيجية المقترحة انه قد حدث توافق بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بشأن الرؤية والرسالة والغايات والاهداف والقيم العليا الجوهرية ، بجانب توصيف لعناصر البيئة الداخلية وعناصر البيئة الخارجية ، ومن ثم استعراض للبدائل الاستراتيجية الممكنة والمتاحة من واقع التوصيف والتحليل ، بجانب مكونات الصياغة والتنفيذ والمتابعة والتقييم والتقويم .

• **الغايات العامة والاهداف وآليات التنفيذ:**

تتضمن هذه الاستراتيجية غايات عامة ، ولكل منها اهداف خاصة وآليات للتنفيذ وهذه الغايات هي: (36)

**الغاية الأولى:** تحديد أنواع التعاطي في السودان وخصائصه وأسبابه .

**الغاية الثانية :** تجميع ودراسة الانظمة والاتفاقيات والقرارات ذات الصلة بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية .

---

36 - مكتب الامم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة ، فيينا ، "تطبيق استراتيجيات من نظير الى نظير في الوقاية من تعاطي المخدرات" ، 2003 ، ص 27 .

الغاية الثالثة: تطوير الخطط الوقائية .

الغاية الرابعة: تطوير الخطط والبرامج العلاجية الحالية .

الغاية الخامسة : تفعيل وتطوير خطط وبرامج التأهيل وإعادة الدمج والاشتغال الاجتماعي .

الغاية السادسة : تطوير وتفعيل التعاون الثنائي والاقليمي والدولي لمكافحة المخدرات .

الغاية السابعة: تطوير وسائل مكافحة .

• اهداف الغاية الاولى:

- 1- دراسة اسباب التعاطي في المجتمع السوداني .
- 2- ودراسة اهم خصائص المتعاطين الاجتماعية والنفسية والشخصية .
- 3- دراسة انواع المخدرات والمؤثرات العقلية المنتشرة في المجتمع والمتغيرات فيه.

\*آليات التنفيذ:

- 1- دراسة اسباب التعاطي في المجتمع وتصنيف تلك الاسباب بحسب المناطق والفئات العمرية المختلفة .
- 2- مع تحديد انواع المخدرات واثارها وطرق تعاطيها، للتمكن من اتخاذ التدابير اللازمة لخفض الطلب على المخدرات والوقاية منها .
- 3- إعادة إجراء الدراسة بصفة دورية لتشمل الريف والحضر والمؤسسات التعليمية والخدمية العامة والخاصة .<sup>(37)</sup>

---

European Monitoring Centre for Drugs and Drugs Addiction, -<sup>37</sup>  
.Luxembourg, 2013, P 23

4- فى اطار مدة زمنية تتراوح بين سنتين الى ثلاثة سنوات ، مع اصدار تقرير علمى دورى متكامل .

• **اهداف الغاية الثانية:**

1- جمع الانظمة والاتفاقيات والقرارات ذات الصلة بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية كتاب رسمى يسمى انظمة مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية فى السودان .

2 - إعداد استبانة ترسل الى الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدنى لجمع المقترحات والصعوبات التى تظهر من خلال ممارسة تطبيق الانظمة ، لدراستها وتحديثها او اضافة مايلزم اليها .  
\*آلية التنفيذ:

1- اعداد دليل تصنيفى لجميع المواد المخدرة يراعى التصنيف الدولى، ليكون مرجعا للقضاة ولجان التحقيق ورجال الامن والشرطة والمحامين . يقوم باعداده وزارة الصحة والعدل والداخلية والجهات ذات الصلة الاخرى . (38)  
2- بجانب اجراء تقييم دورى لتطبيق الانظمة والاتفاقيات والقرارات من قبل وزارة العدل والصحة والجهات الاخرى .

**اهداف الغاية الثالثة:**

1 - تضمين مناهج التعليم العام والجامعى دروس وموضوعات عن اضرار ومخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية . (39)

– 38 Secretary General of the United Nations, 2009, message on World AIDS DAY –<http://www.data.unaids.org/pub/presstatement/2009/20091201-SG->

– 39 Merlin Switzer, "Strategic Thinking in Fast Growing Organization", Journal of Strategic Leadership, Vol, 1 1ss ., 1, 2008, pp .31-38.

- 2- بجانب الزام الجهات الحكومية المعنية بتصميم برامج توعوية وثقافية عن اضرار المخدرات والمؤثرات العقلية بصفة دورية .
- 3- اشارك القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ، والقيام بالتوعية باضرار المخدرات عن طريق وسائط الاعلام والاتصال المختلفة ، والاستفادة من المحافل والمناسبات العامة للتوعية باضرار المخدرات .

#### آلية التنفيذ:

- 1- تقوم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بوضع خطة تفصيلية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية تنفذها سنويا ، وتحدث بناء على نتائج الدراسات والابحاث بصفة دورية وتتابعها الجهات الحكومية لتنفيذ ما يليها .
- 2- إعداد ادلة الوقاية من المخدرات لتكون مراجع للجهات الحكومية والخاصة والاهلية . (40)
- 3- تعد وزارة الداخلية بالتنسيق مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ووزارة الاعلام دليل مختصر للضوابط العلمية والامنية للبرامج والمشورات الاعلامية والدعائية والاعلانات المعدة للتوعية باضرار المخدرات ، وبطبع فى كتاب خاص تستفيد منه الجهات المعنية .

#### \*أهداف الغاية الرابعة:

- 1- دراسة البرامج العلاجية السابقة وتقييمها وتطويرها .
- 2- انشاء مؤسسات علاجية للمتعاطين والمدمنين فى مختلف ولايات البلاد ، والسماح للقطاع الخاص بانشاء مؤسسات طبية لعلاج حالات الادمان على المخدرات وتشجيع الاستثمار فى هذا المجال .

---

40 - Michael Howard, "The Forgotten Dimensions of Strategy ", Foreign Policy, 57 (1979), 976-86.

3- استصحاب الابعاد الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمجتمع ودمجها في برامج العلاج ، ووضع اطار موحد للتعليمات واللوائح التي تحكم التقارير الطبية للمتعاطين ، سواء من حيث الشكل والمحتوى وتعامل الادارات والهيئات الحكومية الاخرى معها من ناحية السرية والخصوصية .<sup>(41)</sup>

● آلية التنفيذ:

1 - تقوم وزارة الصحة بعمل تقويم داخلى علمى دقيق لكل مؤسساتها العلاجية فى مجال الادمان على المخدرات والمؤثرات العقلية ، لتحديد النواقص والمشكلات ، مع الاستعانة بالمتخصصين فى المجال وتجرى مطابقة التقويمين .

2 - وضع دليل للمنشآت العلاجية للادمان يشمل معلومات عن المنشأة وموقعها ووسائل الاتصال بها وكيفية الوصول اليها والخدمات المتوفرة بها وشروط القبول او التنويم فيها وغير ذلك وطباعته وتوزيعه على الجهات الحكومية والمدارس والجامعات وعموم الفئات المستهدفة وفى المناسبات وغيرها .<sup>(42)</sup>

3 - التنسيق مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات لوضع التوجيهات الخاصة بالتعاون والتنسيق بين برامج الدعم الذاتى والرعاية اللاحقة وبين المؤسسات العلاجية والسعى لاقرارها والالتزام بها .

<sup>41</sup> - شارلز هل وجاريت جونز ، "الادارة الاستراتيجية - مدخل متكامل" ، تعريب ومراجعة ، محمد سيد احمد عبد المتعال و اسماعيل على بسيونى ، دار المريخ للنشر بالقاهرة ، 2010 ، ص 37 - 85 .

<sup>42</sup>Lazarus K. Butler, "The Promise of the Six -Sigma"Managed Healthcare Executive) October 2001)22-26.

• **اهداف الغاية الخامسة:**

- 1 -وضع برنامج تاهيلي علاجى نفسى موحد الاهداف متنوع الاساليب وتنفيذه.
- 2 -وضع خطط وبرامج للتاهيل والاشتمال الاجتماعى للمتعافين وتنفيذه.<sup>(43)</sup>
- 3 -إشراك القطاع الخاص والقطاع الاهلى التطوعى فى تاهيل المدمنين والمتعاطين المتعافين ودمجهم فى المجتمع.

**آلية التنفيذ:**

- 1 -وضع برنامج لتاهيل المتعافين فى المنشآت العلاجية ، يحدد العملية التاهيلية ومراحلها وانواع العلاج فيها ووسائل تقويمها ومتابعتها ، ليكون الإطار العام موحدًا فى كل المنشآت العلاجية فى البلاد.<sup>(44)</sup>
- 2 -تقوم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات باستكمال كل ما يتعلق ببرامج الدعم الذاتى والرعاية اللاحقة للمتعافين .
- 3 -إنشاء مراكز للتاهيل الاجتماعى بعد دراسة تجربتها وزارتى الصحة والشئون الاجتماعية.

• **أهداف الغاية السادسة:**

- 1 -تبادل المعلومات والخبرات فى شان مصادر المخدرات والمؤثرات العقلية.
- 2 -تعزيز أساليب الاتصال بين دول الجوار للإسهام فى قمع حركة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية .

<sup>43</sup>"the Quest for Quality ", Hospital s and Health Networks(December 2001) 41- 44. D .Scalise, " Six Sigma,

<sup>44</sup> - شارلز هل و جارديث جونز ، "الإدارة الإستراتيجية: مدخل متكامل"، مصدر سبق ذكره ، ص 910 .

- 3 - بلور إستراتيجية للتعاون الدولي ، لتسهم بفاعلية فى مكافحة المخدرات على جميع الأصعدة .
- 4 - تبادل المعلومات والخبرات بشأن المروجين والمهربين وشبكات الاتجار بالمخدرات.
- 5 - الاستفادة من المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والإقليمية والدولية ، والسعي لتجديدها وتطويرها بما يساهم في تضيق الخناق على حركة تهريب المخدرات عبر الحدود.

#### آلية التنفيذ:

- 1 - تجريم تعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية وترويجها وتهريبها ، واعتبار مكافحتها عنصرا من عناصر السياسة الخارجية السودانية .
- 2 - التعاون الوثيق مع المنظمات الإقليمية والدولية فى جهودها العلمية والأمنية والدبلوماسية والتشريعية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية .
- 3 - تعزيز التعاون الأمني مع بعض الدول عبر مكاتب متخصصة للوقاية من المخدرات قبل دخولها الحدود السودانية . (45)
- 4 - التدريب التعاونى ورفع كفاءة القائمين على تنفيذ خطط مكافحة داخل وخارج البلاد.
- 5 - تطوير التشريعات والأنظمة للتعرف على شبكات تهريب المخدرات وترويجها ، ولتسهيل القبض على أفرادها ومحاكمتهم .

---

45 - عمر عبدالله جمعة ، "العلاقات السودانية بجمهورية افريقيا الوسطى: التحديات والخيارات فيما بعد انفصال جنوب السودان " ، ورقة بحثية ، المؤتمر السنوى الثالث للجمعية السودانية للعلوم السياسية ، الخرطوم ، قاعة الصداقة ، يونيو 2012 .

### أهداف الغاية السابعة:

- 1 -دراسة إنشاء معهد للتدريب والبحوث فى مجال مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية .
- 2 -دراسة خطة عملية لتشبيك جهود مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية وغسل الأموال تمويل الإرهاب .
- 3 -وضع خطة للزراعة البديلة للمخدرات النباتية فى مناطق زراعتها التقليدية ، والاستفادة من نتائج التعاون الثنائى والإقليمي والدولي فى ذلك .
- 4 -تحديد المناطق والمدن والولايات والمراكز التى تزداد فيها عمليات تهريب المخدرات ، والتى تزداد فيها عمليات الترويج ، وكذلك التى ينتشر فيها استزراع المخدرات ، وان ذلك بصفة دورية .

### آلية التنفيذ:

- 1-إن تطور وزارة الداخلية خططها الأمنية فى الرقابة والمتابعة، والتنسيق مع كل الجهات الأخرى التى يمكن ان منفذا لتهريب المخدرات والمؤثرات العقلية مثل: "انشاء غرفة عمليات مشتركة مع كل الجهات".
- 2- وضع خطة متابعة لكل الوسائل المتاحة لتهريب المخدرات ، مثل البريد والموانئ والمطارات وغيرها، عبر التنسيق مع هذه الجهات لتوعيتها وتدريبها ورفع كفاءتها لكشف المهربين عبرها .
- 3 - وضع الخطط لحماية أفرادها والمتعاونين والمخبرين والشهود وضمان سلامتهم .
- 4- وضع خطة شاملة لكل أساليب المتابعة والرقابة الخاصة بالتحريات المالية "غسل الأموال وتمويل الإرهاب "، بحيث تشمل تدريب الكوادر فى القطاع الأمنى والمصرفي و الصحي والاجتماعي والإعلامي والاقتصادي .



### مقومات تنفيذ الإستراتيجية:

إن الأساس في تفعيل أي إستراتيجية هو توفير مقومات تنفيذها التي تعنى تهيئة كل الأسباب اللازمة التي تيسر تنفيذها بحسب مراحلها وأهدافها وخططها المحددة . ومقومات تنفيذ هذه الإستراتيجية تتضمن مايلي:

#### أولاً: البنية المؤسسية والإدارية:

ان تقوم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالإشراف على تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال ما يلي:

- 1 - وضع الاستراتيجيات المستقبلية .
- 2 - التعاون مع وزارة الداخلية والصحة والعدل والرعاية الاجتماعية والجهات الأخرى داخليا وخارجيا .
- 3 - وضع الخطط التدريبية للكوادر في المجال الوقائي والعلاجي ، والدعم الذاتي والرعاية اللاحقة للجهات المعنية بهذه المجالات .

#### ثانياً: التقييم والمتابعة:

أن تقوم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بوضع نماذج تعبئها سنويا كل الجهات المعنية بتنفيذ هذه الإستراتيجية، وتجمعها وتحوسبها لتحليلها وقرآعتها من خلال غايات وأهداف هذه الإستراتيجية بشكل دوري .

#### ثالثاً: الميزانية:

- 1 - توفر كل جهة ما يخصها من ميزانيتها ، بما يدعم قيامها بالمتطلبات المنوطة بها في هذه الإستراتيجية.
- 2 - تشجيع القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والأهلي لدعم تنفيذ هذه الإستراتيجية ، ويتأتى ذلك من خلال إشراك هذه القطاعات في كل مراحل تشكيل وصياغة وتنفيذ ومتابعة الخطة الإستراتيجية.
- 3 - الاستفادة من حصيلة التعاون الثنائي والإقليمي والدولي، في الأبعاد الفنية والمالية والعينية .

### الخاتمة:

فيما سبق تم استعراض إمكانية بناء إستراتيجية وطنية متكاملة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في السودان ، وجاء ذلك من خلال ثلاثة مباحث . تناول الأول منها الإطار النظري والمفاهيمي للورقة والذي تضمن: مفهوم المخدرات ومفهوم المؤثرات العقلية ، ومفهوم غسل الأموال وتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة ، ومفهوم الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية والتفكير الاستراتيجي .

بينما تناول المبحث الثاني تحليل الحالة الراهنة لمكافحة المخدرات في السودان ، وجاء ذلك من خلال استخدام تقنيات التحليل الاستراتيجي والتي تمثلت في نموذج التحليل الرباعي والذي يتألف من أربعة عناصر هي: متغيرات القوة والضعف في البيئة الداخلية ، ومتغيرات الفرص والمهددات في البيئة الخارجية . والأداة التحليلية الأخرى هي نموذج التحليل السباعي المؤسس على سعة أبعاد هي: البعد الاجتماعي والثقافي، والبعد الإعلامي / الاتصالي، والبعد السياسي / العلاقات الدولية، والبعد الاقتصادي/ البيئي، والبعد العسكري والاستخباري والشرطي، والبعد العلمي، والبعد التكنولوجي.

أما المبحث الثالث فتناول العناصر الأساسية للإستراتيجية الوطنية المقترحة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في البلاد. والتي تضمنت حزمة معينة من الغايات والأهداف والآليات التنفيذية، ومحددات التطبيق العملي، ومقومات الرقابة والمتابعة والتقييم والتقويم. ومما سبق يمكن الإشارة إلى الحيثيات التالية باعتبارها **النتائج** التي تم التوصل إليها، والتي تأتي متسقة مع الفرضية الأساسية للورقة ومع الإجابة على تساؤلات الورقة،

- ومتسقة أيضا مع توصيف وتحليل وتفسير الأسباب الجوهرية والعارضة  
لندنى أداء السياسات والاستراتيجيات السابقة وهى:
- إن عدم التوافق على إستراتيجية وطنية موحدة ومتكاملة قطاعيا ومناطقيا،  
تستند على مؤشرات أداء "كمية ، نوعية وظرفية "متفق عليها قد ادى ذلك  
إلى تبعثر الجهود و الموارد والأنشطة الرامية إلى مكافحة المخدرات  
والمؤثرات العقلية فى البلاد.
  - إن ضعف التنسيق الفعال بين القطاعات المهنية ذات الصلة بمكافحة  
المخدرات "القطاع الصحي والقطاع المالي والقطاع الاجتماعي والقطاع  
القانوني والإعلامي "، أدى إلى زيادة وتيرة انتشار المخدرات والمؤثرات  
العقلية فى المجتمع .
  - ان التدابير القانونية العقابية الصارمة المبنية على قانون عام 1994 ،  
بحاجة الى التكامل مع التدابير الأخرى ، حتى يحدث التوازن المطلوب بين  
جهود خفض الطلب على المخدرات وجهود خفض العرض من المخدرات.
  - ان حجم المسئوليات والمهام الملقاة على عاتق الإدارة العامة لمكافحة  
المخدرات والمؤثرات العقلية ، لا يتناسب مع حجم هيكلها التنظيمي الحالي  
من حيث عدد الكوادر البشرية والميزانيات المالية ومستوى التدريب واليات  
ومعدات العمل "وفرة المعامل والمختبرات " .
  - إن النزاع المسلح الداخلي فى "دارفور ، جنوب كردفان ، والنيل الأزرق  
"وعدم الاستقرار فى دول الجوار فى المحيط العربي والأفريقي ، اثر سلبا  
على زيادة وتيرة انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية فى البلاد.

- ان عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، الذي ترافق مع زيادة معدلات الهجرة الوافدة وزيادة معدلات الفقر ، ساعد في خلق اوضاع مؤاتية لتفشي المخدرات والجرائم المرتبطة بها .
- ان عدم الاستقرار المزمع في دول الجوار الإقليمي العربي والأفريقي ، وفتور علاقات السودان مع مؤسسات التمويل الدولية اثر سلبا على مدى استفادة البلاد من العون الفني والمنح التي تساعد في مجال مكافحة المخدرات .
- واستنادا على ما سبق فقد توصلت الورقة البحثية الى التوصيات التالية:
  - تسريع وتيرة التوافق على إستراتيجية وطنية متكاملة ، ذات مؤشرات قياسية محددة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في السودان ، عبر تضمين واشتمال الجهود الحكومية وجهود القطاع الخاص وجهود المجتمع المدني .
  - ابتداء صيغ تنسيق أكثر فعالية واستدامة بين القطاعات ذات الصلة بجهود مكافحة المخدرات في سياق استراتيجيه متكاملة ومرنة وواقعية.
  - ابتداء صيغ تخصيص وتوزيع للموارد والجهود والأنشطة ، تتصف بالتوازن والتخصيصية لخفض الطلب على المخدرات ولخفض المعروض منها ، بما في ذلك إجراء تعديلات على بعض مواد قانون عام 1994.
  - تعزيز دور الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في المركز والولايات ، من حيث عدد الكوادر البشرية المدربة والميزانيات المالية والمعدات والخطط المرنة "التفويض المؤسسي".
  - تحسين سبل مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في بيئات عدم الاستقرار المباشرة وغير المباشرة "بيئات النزاعات".

- تلافى الآثار السالبة الناتجة عن الهجرات الوافدة وتزايد معدلات الفقر الريفى والحضرى ، وانعكاساتها على تزايد وتيرة انتشار المخدرات والجرائم المرتبطة بها.

- التخطيط المبصر للاستفادة من التعاون الإقليمى والدولى ، لتعزيز الجهود الوطنية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية بالبلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 -الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961م ، مطبوعات الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1979م .
- 2 -الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961م ، بصياغتها المعدلة ببرتوكول 1972م ، مطبوعات الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1979م .
- 3 -اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988م مطبوعات الأمم المتحدة، نيويورك 1991م.
- 4 -الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1994م ، مطبوعات جامعة الدول العربية .
- 5 -سمير عبد الغنى، "مبادئ مكافحة المخدرات "الإدمان والمكافحة ، إستراتيجية المواجهة"، دار الكتب القانونية ، مصر، المحلة الكبرى ، عام 2009م .
- 6 -مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، "تقرير التطبيقات عن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وغسل الأموال "، البحرين ، المنامة ، 2011م .
- 7 -رمزي القسوس ، غسيل الأموال جريمة العصر "دراسة مقارنة" دار وائل للنشر والتوزيع ، ط أ ، عمان ، الأردن ، 2002م .
- 8 -زهير الربيعي "غسل الأموال ، الأموال آفة العصر أم الجرائم "، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط أ ، الكويت ، 2005م .

- 9- تائل صالح ، "جريمة غسل الاموال" ، دار وائل للنشر ، ط أ ، عمان ، الأردن ، 2002م .
- 10- <http://www.news.bbc.co.uk/hi/Arabic/world-news/newside-516000/5160554stm>.
- 11- <http://www.watan.com/modules.php>.
- 12 - مجموعة العمل المالي لمكافحة غسل الأموال ، "منهجية تقييم مكافحة غسل الأموال وتمويل الارهاب" ، فبراير 2007 .
- 13- Mintzberg, H. 1987. "**The strategy concept: five Ps for Strategy** ", California Management Review, 30 (1), 11-24.
- 14- Higgins, James M. & Vincze, Julian W., "**Strategic Management: Text and Cases** ", (New York: Harcourt Brace Jovano Vich, 1993.
- 15- Ansoff, H., 1, "**corporate strategy** ", (Harmond Sworth .Penguin) 1968.
- 16- Thompson, Arthur & Strickland,A. "**Strategy Formulation and Implementation**,3ed- ed.,, C Dallas: Business Publication, 1986.
- 17 - عثمان احمد طه، "محاضرات كورس التخطيط الاستراتيجي" ، جامعة الزعيم الازهرى ، كلية العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية، العام الدراسي 1999 - 2000.
- 18 - محمد حسين أبو صالح، "التخطيط الاستراتيجي القومي" ، الزيتونة للطباعة، الخرطوم، الطبعة العاشرة، 2014.

19- Jeanne M. Liedtka, "**Strategic Thinking: Can it be Thought**", Strategic Management Journal, 11,337-351, (1990).

20 - عادل العاجب يعقوب ، "حقوق الانسان وحماية المجتمع من المخدرات "، صحيفة الأحداث ، العدد ( 1263 )، الخرطوم ، 8 / أغسطس 2011 .

21 - نصر الدين سليمان هرون ، " الجهود السودانية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب "، بنك السودان المركزي - فرع الأبيض، ندوة متخصصة ، - قاعة جامعة القرآن الكريم فرع الأبيض ، أغسطس 2009.

22 - عمر عبدالله جمعة ، "التحديات الحرجة والسائدة للأمن الإنساني وبناء السلام "، ورقة بحثية منشورة ، مجلة التنوير المعرفي، العدد (13)، الخرطوم ، ديسمبر 2012.

23 - التجاني الطيب بابكر، "الآثار السالبة لقرار المصارف السعودية والأوروبية لوقف التحويلات المالية للسودان "، موقع شبكة الجزيرة نت، 2مارس 2014 .

24 - سمير عبد الغنى، "التعاون الدولي لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية "، دار الكتب القانونية، مصر، المحلة الكبرى، 2011.



- 25 - مجلس الأمن الدولي، الأمم المتحدة، بيان رئيس المجلس، جلسة رقم 7090 بتاريخ 18 ديسمبر 2013، البند المعنون بالسلام والأمن في أفريقيا.
- 26 - فائزة محمد عوض، "ورشة عمل: إستراتيجية خفض الفقر في السودان"، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، قاعة محلية شيكان، الأبيض، أبريل 2014.
- 27 - إبراهيم جمعة محمد، "الأثر الاجتماعي والاقتصادي لتجارة المخدرات بالتطبيق على ولاية شمال كردفان"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كردفان، كلية التربية، أغسطس 2012.
- 28 - مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، "توجيهات من أجل تنفيذ نظام لإدارة الجودة في مختبرات تحليل المخدرات"، الأمم المتحدة، نيويورك، 2009.
- 29 - مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، فيينا، "تطبيق استراتيجيات من نظير إلى نظير في الوقاية من تعاطى المخدرات"، 2003.
- 30 - شارلز هل وجاديث جونز، "الإدارة الإستراتيجية مدخل متكامل"، تعريب ومراجعة محمد سيد احمد عبدالمتعال وإسماعيل على البسيوني، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2010.
- 31 - عمر عبدالله جمعة، "العلاقات السودانية بجمهورية أفريقيا الوسطى: التحديات والفرص"، ورقة بحثية، المؤتمر السنوى الثالث للجمعية السودانية للعلوم السياسية، الخرطوم، قاعة الصداقة، يونيو 2012.

- 32- European Monitoring Centre "for **Drugs and Drugs Addiction**", Luxemburg, 2013.
- 33- Secretary General of the United Nations, 2009, **Message on World AIDS DAY**.
- 34- Merlin Switzer, "**Strategic Thinking in Fast Growing Organization** ", Journal of Strategic Leadership, vol, 1.1ss, 1, 2008.
- 35- Michael Howard, "**The Forgotten Dimension of Strategy** ", Foreign Policy, 57 (1979).